

وهذه الآية الكريمة تدل على تحريم الخمر أتم دلالة وأوضحها . لأنه تعالى صرح بأنها رفس ، وأنها من عمل الشيطان ، وأمر باجتنابها أمراً جازماً في قوله { فَاجْتَنِبُوا } واجتناب الشيء : هو التباعد عنه ، بأن تكون في غير الجانب الذي هو فيه . وعلق رجاء الفلاج على اجتنابها في قوله : { لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } ويفهم منه أنه من لم يجتنبها لم يفلح ، وهو كذلك . .

ثم بين بعض مفسدها بقوله : { إِنْ زَمَّ يَرْيِدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيِّنَاتِكُمُ الْعُدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ } . ثم أكد النهي عنها بأن أورده بصيغة الاستفهام في قوله : { فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ } فهو أبلغ في الجزر من صيغة الأمر التي هي (انتهوا) وقد تقرر في فن المعاني : أن من معاني صيغة الاستفهام التي ترد لها الأمر . كقوله : { فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ } ، وقوله : { وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَلَاءِ مِّنْ مَّيِّينَ أَتَسْلَمُونَ } . أي أسلموا . والجار والمجرور في قوله : { وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ } يتعلق بـ { تَتَّخِذُونَ } وكرر لفظ (من) للتأكيد ، وأفرد الضمير في قوله (منه) مراعاة للمذكور . أي تتخذون منه ، أي مما ذكر من ثمرات النخيل والأعناب . ونظيره قول رؤية : { وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ } يتعلق بـ { تَتَّخِذُونَ } وكرر لفظ (من) للتأكيد ، وأفرد الضمير في قوله (منه) مراعاة للمذكور . أي تتخذون منه ، أي مما ذكر من ثمرات النخيل والأعناب . ونظيره قول رؤية : % (فيها خطوط من سواد وبلق % كأنه في الجلد توليع البهق) % .

فقوله (كأنه) أي ما ذكر من خطوط السواد والبلق . وقيل : الضمير راجع إلى محذوف دل المقام عليه . أي ومن عصير ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه ، أي عصير الثمرات المذكورة وقيل : قوله { وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ } معطوف على قوله { مِّمَّا } في بَطُونِهِ { أي نسقيكم مما في بطونه ومن ثمرات النخيل . وقيل : يتعلق بـ { نَسْقِيكُمْ } محذوفة دلت عليها الأولى . فيكون من عطف الجمل . وعلى الأول يكون من عطف المفردات إذا اشتركا في العامل . وقيل : معطوف على (الأنعام) وهو أضعفها عندي . . وقال الطبري : التقدير : ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه سكرًا . فحذف (ما) . .

قال أبو حيان (في البحر) : وهو لا يجوز على مذهب البصريين . وقيل : يجوز أن يكون
صفة موصوف محذوف ، أي ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه .